



مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

The Print ISSN: 3062-570X

The Online ISSN: 3062-5718

المجلد الأول - العدد الرابع - سبتمبر 2025



صياغة الشكل والمادة في سياق بصري معاصر
Enhancing Creative Performance iFormulating form
and material in a contemporary visual context

محمد ثروت محمد مجاهد الشريف
المدرس بقسم الترميم
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

مجلة الفنون والعمارة
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الرابع - ٢٠٢٥

صياغة الشكل والمادة في سياق بصري معاصر

Formulating form and material in a contemporary visual context

محمد ثروت محمد مجاهد الشريف

المدرس بقسم الترميم - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

muhmada.tharwat@mu.edu.eg

(معرض فني منظر ومنشور)

قاعة عبد السلام الشريف - بكلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا

تم العرض في الفترة من 1 ديسمبر - 8 ديسمبر 2020 م

ملخص البحث :

يتناول هذا البحث العلاقة بين الرسم التحضيري والصدأ في الممارسات البصرية المعاصرة، من خلال استكشاف جدلية الشكل والمادة. يُنظر إلى الرسم التحضيري كمرحلة أولية عفوية تمثل لحظة التفكير والإبداع، بينما يُعتبر الصدأ مادة متغيرة تعكس أثر الزمن والتحول، يسعى البحث إلى إبراز كيفية تداخل هذين العنصرين في إنتاج خطاب بصري يؤكد على أن العمل الفني ليس ثابتاً بل كيان حي يتفاعل مع الزمن والبيئة ، إن العلاقة بين الرسم التحضيري كأداة تشكيلية مفتوحة والصدأ كمادة متحولة، تُجسد جوهر الممارسة الفنية المعاصرة و التواصل بين الشكل والمادة، وإعادة النظر في مفهوم الاكتمال ، هذه الجدلية تكشف عن جماليات التغير، وتمنح العمل الفني حياةً تتجاوز لحظة إنجازه، ليصبح شاهداً على الزمن والتجريب معاً ، ومن خلال تحليل الأدبيات النظرية والأعمال الفنية المعاصرة، يبرهن البحث على أن دمج الأسكتش والصدأ يبرز جمالية التغير ويعيد تعريف مفهوم الاكتمال الفني في الثقافة البصرية الحديثة.

Abstract

This research examines the relationship between preparatory drawing and rust in contemporary visual practices, exploring the dialectic of form and material. Preparatory drawing is viewed as a spontaneous, initial stage that represents a moment of reflection and creativity, while rust is considered a variable material that reflects the effects of time and transformation. The research seeks to highlight how these two elements intersect in producing a visual discourse that emphasizes that the artwork is not static, but rather a living entity that interacts with time and the environment. The relationship between the sketch as an open formative tool and rust as a transforming material embodies the essence of contemporary artistic practice. The connection between form and matter, and the reconsideration of the concept of completion, this dialectic reveals the aesthetics of change, and gives the artwork a life that transcends the moment of its completion, so that it becomes a witness to

time and experimentation together. Through analyzing theoretical literature and contemporary artworks, the research demonstrates that the combination of sketch and rust highlights the aesthetics of change and redefines the concept of artistic completeness in modern visual culture.

الكلمات المفتاحية :

الرسم التحضيري، الصدا، الفن المعاصر، الخطاب البصري ، المادة

مقدمة

في الممارسات الفنية المعاصرة أصبح التركيز على العلاقة بين الشكل والمادة جزءاً أساسياً من التجربة البصرية. فالعمل الفني لم يعد يُنظر إليه بوصفه منتجاً نهائياً فقط، بل باعتباره عملية متواصلة من البحث والتجريب. (Gruen, 2015) من بين المفاهيم التي تعكس هذا الاتجاه يبرز الرسم التحضيري باعتباره لحظة أولية عفوية ومفتوحة، والصدا باعتباره مادة متغيرة تكشف عن أثر الزمن على السطح. (Reynolds, 2012) يجتمع الاثنان في تشكيل خطاب بصري جديد يُبرز جدلية التكوين، الزمن، والتحول. (Bruno, 2018)

أولاً: مفهوم الرسم التحضيري في الفن

الرسم التحضيري هو الرسم الأولي أو المخطط السريع الذي يسعى لتجسيد الفكرة قبل اكتمالها (Gruen, 2015).

يُعد الرسم التحضيري سجلاً بصرياً للفكر أثناء تشكّله، ويُعرض أحياناً كعمل نهائي يعكس صدق اللحظة الفنية (Tate Modern, 2020).

ثانياً: الصدا كمادة بصرية

الصدا نتاج تفاعل الفلزات مع الأكسجين والرطوبة، ويكشف عن جمالية التآكل والزمن (Bruno, 2018).

في الممارسات المعاصرة يُستخدم الصدا في النحت، الرسم الجداري، والتجهيز في الفراغ، ويُنظر إليه كمادة حيّة تتغير باستمرار. (Reynolds, 2012)

ثالثاً: تواصل الشكل والمادة

الرسم التحضيري يعكس لحظة البداية، بينما الصدا يعكس أثر الزمن؛ يجتمعان في جدلية البداية والنهاية. (Bruno, 2018)

عند دمجهما يظهر خطاب بصري يؤكد أن الشكل ليس ثابتاً، بل كيان متحرك داخل الزمن (Gruen, 2015).

بعض الفنانين يستخدمون صفائح الحديد الصدئة كأسطح للرسم أو النقش، مما يكشف عن علاقة مباشرة بين الشكل والمادة. (Tate Modern, 2020)

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في غياب الدراسات التي تتناول العلاقة البصرية بين الرسم التحضيري كأداة تشكيلية أولية والصدأ كمادة بصرية متحولة، خصوصاً في سياق الممارسات الفنية المعاصرة التي تعيد النظر في ثنائية الشكل والمادة. (Reynolds, 2012) هذا النقص في الدراسات يجعل من الصعب فهم كيف يمكن توظيف هذا التداخل لخلق خطاب بصري جديد يعكس تحولات الزمن والعملية الإبداعية معاً.

أهداف البحث

- تحليل مفهوم الرسم التحضيري ودوره في الفن المعاصر
- دراسة الصدأ كمادة تشكيلية ودلالاته الرمزية والبصرية
- الكشف عن أوجه التواصل بين الشكل متمثلاً في الرسم التحضيري (والمادة) الصدأ
- إبراز القيمة الجمالية والفكرية لهذا التداخل في سياق بصري معاصر.

أهمية البحث

- الأهمية النظرية: يثري الخطاب النقدي حول العلاقة بين الشكل والمادة في الفن
- الأهمية التطبيقية: يفتح آفاقاً جديدة أمام الفنانين المعاصرين لاستخدام مواد غير تقليدية كالصدأ (ودمجها مع الأساليب التشكيلية) كالرسم التحضيري

منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي-التحليلي من خلال تحليل نماذج لأعمال فنية معاصرة توظف الصدأ أو الرسم التحضيري وربط هذه النماذج بالإطار المفاهيمي للبحث لإبراز التواصل بين الشكل والمادة.

مفهوم البحث والفكرة العامة لمجمل الأعمال

يقوم هذا المعرض على تجربة تشكيلية تجمع بين الرسم التحضيري والتفاعل الكيميائي للخامات المعدنية، حيث تم اختيار معدن النحاس كخامة أساسية لما يمتاز به من قابلية للتفاعل مع الأملاح وإنتاج تأثيرات لونية طبيعية تحاكي مظاهر الصدأ. وقد تم توظيف هذا التفاعل الكيميائي كخلفية تشكيلية ذات طابع خامي تعبيرية، تُبرز البعد الزمني والمادي للمعدن بوصفه عنصراً حياً يتأثر بالبيئة ويتحول مع مرور الزمن.

الجانب التقني للأعمال بشكل عام :

اعتمد الفنان في التجربة على استخدام أملاح معدنية مختلفة مثل كلوريد الصوديوم (NaCl) وكبريتات الماغنيسيوم (4MgSO) وبروميد الماغنيسيوم (2MgBr)، والتي أُضيفت بتركيزات متفاوتة لإحداث تدرجات لونية

متباينة بين البني المحروق، والأخضر المزرق، والبرونزي اللامع. أسفرت هذه التفاعلات عن تكوين خلفيات عضوية الملمس اتخذت طابعاً مادياً معبراً عن التحوّل والزمن، لتُصبح بمثابة قاعدة بصرية لبناء التكوين الفني.

فوق هذه الخلفيات، تم تنفيذ رسومات تحضيرية تظهر فيها الخطوط التمهيدية الأولى ومساحات الضوء والظل، بوصفها المرحلة الذهنية السابقة للتكوين النهائي. وقد جاءت هذه الرسومات متفاعلة مع الملمس الصدئي لتكشف عن حوار بصري بين العفوية الكيميائية والتخطيط التشكيلي، بحيث تتكامل الخامة مع الخط، والمصادفة مع الفكرة، في تكوين بصري واحد.

تُجسّد هذه التجربة رؤية فلسفية تتناول الزمن كمفهوم تشكيلي، حيث يُمثّل الصداً أثر النهاية، بينما يرمز الرسم التحضيري إلى البداية، ليعبراً معاً عن دورة التحوّل بين النشوء والتلاشي. ومن ثم، يتحوّل العمل الفني إلى وثيقة بصرية تسجل حركة الزمن داخل المادة، وتؤكد على أن الخامة ليست مجرد وسيلة تنفيذ، بل كيان تعبيرى يحمل ذاكرة ووجداناً بصرياً.

تهدف هذه التجربة إلى إظهار جماليات التفاعل بين الفن والعلم، وتأكيد أهمية الرؤية التجريبية في تطوير الفكر التشكيلي المعاصر من خلال توظيف العمليات الكيميائية الطبيعية في إنتاج دلالات جمالية وفلسفية جديدة.



شكل رقم (1)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2019

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم

تقنية العمل : رسم تحضيرى متداخل مع خلفية من النحاس مطبق عليه تفاعلات كيميائية للصدأ ومن ثم عزله بالايوكسي لايقات التفاعلات

الجانب التقني للعمل : رسم تحضيرى منفذ على ورق ناصبيان أبيض بأقلام الجاف الملونة وأقلام الحبر متداخلة مع خلفية مستطيلة من النحاس الأحمر مطبق عليه تفاعلات كيميائية للصدأ ومن ثم عزله بالايوكسي لايقات التفاعلات ، بالإضافة لوضع قطع حجرية ملونة صغيرة بارزة لفاء العمل بعد مختلف .

الرؤية التشكيلية للعمل :

يستند هذا العمل إلى رؤية تشكيلية قائمة على التفاعل بين المادي والرمزي، حيث تُستخدم الخلفية المصنوعة من النحاس بوصفها عنصراً حياً يتغير بمرور الزمن، وقد خضعت هذه الخلفية لتفاعل كيميائي بالأملاح (مثل الصوديوم، الماغنيسيوم، والبروميد) لإحداث تأثيرات لونية صدئية تتدرج بين البني المحروق، والأخضر الزيتوني، والدرجات المعدنية الداكنة. هذا الصدأ لا يُقدّم كعيب سطحي، بل كجزء من اللغة الجمالية للعمل، إذ يرمز إلى التحول الطبيعي والتآكل كعملية حياة داخل المادة.

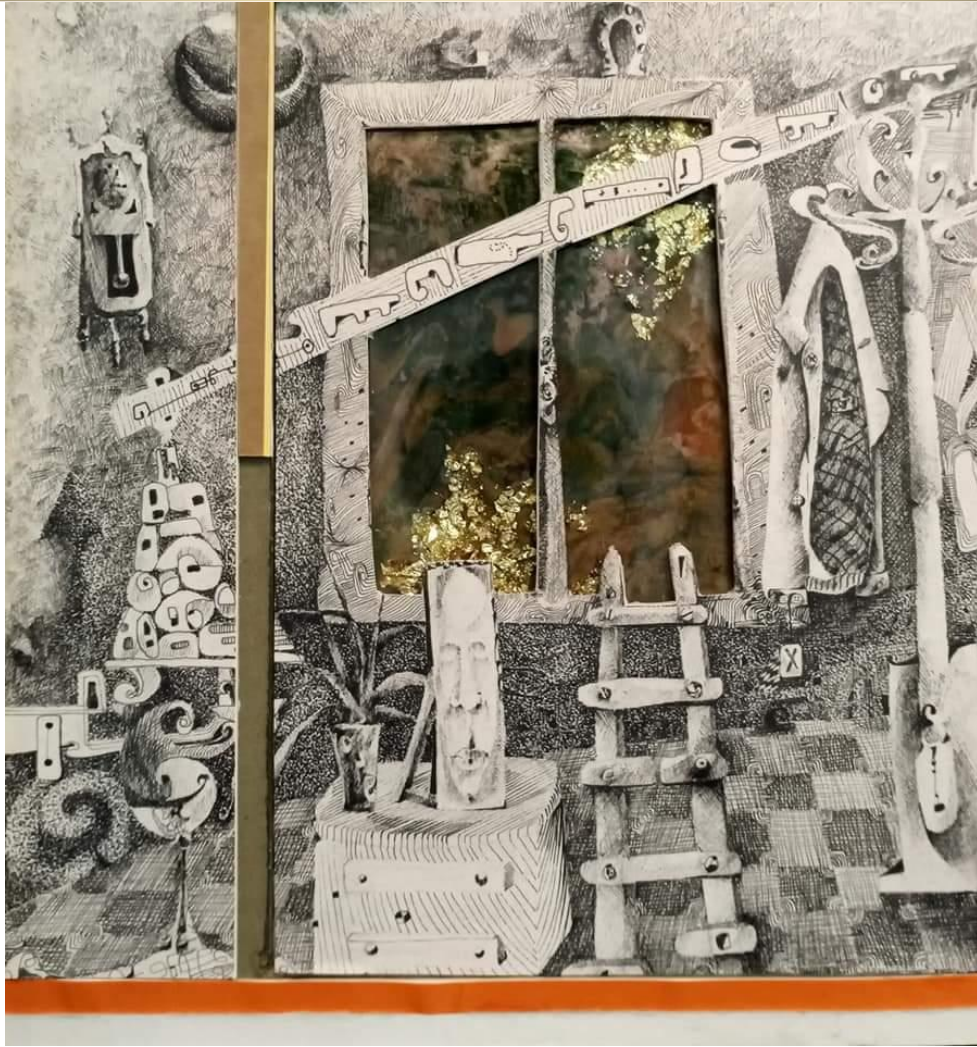
الجزء المرسوم بخطوط دقيقة وألوان حبرية يظهر على الورق المدمج مع سطح النحاس، مما يخلق تبايناً مقصوداً بين الدقة التنظيمية للرسم اليدوي وبين العشوائية العضوية لخلفية الصدأ. تتوزع العناصر المرسومة — مثل النبات والكتل التكوينية والزخارف — بشكل يوحي باندماج التراث الطبيعي مع الذاكرة البصرية، وكأن العمل يسجل مرحلة انتقالية بين المادة والفكرة.

الخطوط المنفذة بأسلوب الرسم التحضيري تضيف شفافية فكرية إلى التكوين، كأن الفنان يكشف للمشاهد عن مرحلة التفكير الأولى في بناء العمل، في حين تمنح الخلفية المعدنية عمقاً بصرياً وزمناً متجسداً في أثر الصدأ.

الخلفية النحاسية المُصدّاة بمواد كيميائية ليست مجرد قاعدة تشكيلية، بل هي عنصر فاعل يشارك في بناء الدلالة البصرية. تفاعل الأملاح مع النحاس أنتج طبقات لونية غير منتظمة تعبر عن التآكل الطبيعي والزمن، وسطحاً لامعاً جزئياً يظهر أثر الرطوبة والتفاعل الكيميائي، وملمساً متنوعاً بين الخشن والناعم، يثري القيمة اللامسية في التكوين.

هذه النتائج الكيميائية توازي في بعدها الرمزي تحولات الذاكرة الإنسانية — فالصدأ هنا يصبح استعارة بصرية للزمن الذي يترك أثره على كل شيء.

العمل يجسد حواراً بين الخط والمادة، بين الزمان والمكان، وبين الجمال والتحول. فهو ليس مجرد سطح مرسوم، بل وثيقة بصرية لزمان يسكن الخامة، تُعيد تعريف العلاقة بين الفن والعلم عبر رؤية تشكيلية تجريبية معاصرة



شكل رقم (2)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2018

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم

تقنية العمل : رسم تحضيرى متداخل مع خلفية من النحاس مطبق عليه تفاعلات كيميائية للصدأ ومن ثم عزله بالايوكسي لايقات التفاعلات

الجانب التقني للعمل : يعتمد الفنان على تقنية الميكس ميديا التي تجمع بين الرسم التحيري الدقيق والخلفية المعدنية التي تعرضت لتفاعل كيميائي طبيعي ومُتحكم فيه. أقلام التحبير تمنح العمل دقة فكرية وتنظيماً بصرياً، بينما الصدأ الطبيعي يمنحه بعداً عاطفياً وزمنياً يعبر عن التآكل والتحول .

الرؤية التشكيلية للعمل :

هذا العمل يجسد رؤية تشكيلية فلسفية تتناول فكرة الزمن وتأثيره على الإنسان والمادة من خلال معالجة بصرية تعتمد على الدمج بين أقلام التحبير وخلفية من النحاس الذي تم عليه صدأ باستخدام أملاح كيميائية مثل الصوديوم والماغنيسيوم والبروميد.

التكوين والعناصر

يظهر في التكوين مشهد داخلي لغرفة تحمل ملامح الإنسان الذي غاب عنها: نافذة مغلقة، معطف معلق، سلم، طاولة، قناع، ونبات صغير. كل عنصر فيها يحمل دلالة رمزية على مرور الزمن، فالنافذة المغلقة ترمز إلى العزلة، والنحاس الصدئ خلفها يشير إلى تعاقب الزمن وتآكل الذكريات.

الفكرة والمفهوم

يركز العمل على مفهوم "الزمن الذي يمر على الإنسان ويجعله عتيقاً". النحاس الصدئ يمثل الجسد والمادة التي تتغير بفعل الزمن، بينما التحبير يمثل العقل الذي يحاول توثيق الذاكرة وإيقاف الفناء. هذه الثنائية بين الصدأ والدقة الخطية تخلق جدلية بين الحضور والغياب، بين التحول والثبات.

البعد الرمزي

- النحاس الصدئ: رمز للماضي والزمن المنقضي.
- الأملاح الكيميائية: تمثل القوة الطبيعية الخفية التي تُحدث التغيير.
- التحبير: يمثل وعي الإنسان وقدرته على التوثيق والمقاومة.

الرؤية التشكيلية

الرؤية التشكيلية للعمل تتمثل في دمج المادة بالزمن، حيث تتحول الخامة إلى ذاكرة بصرية حية. فالعمل ليس مجرد تصوير لمكان، بل هو توثيق لحالة إنسانية فلسفية ترى الجمال في التحلل، والخلود في أثر الزمن.

العمل بذلك يؤكد على أن المادة ليست جامدة، بل هي كائن حي يتنفس الزمن ويحمل في طبقاته أثر الإنسان والحياة.



شكل رقم (3)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2020

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم

الجانب التقني للعمل :

1. النحاس والصدأ:

تم استخدام النحاس كعنصر بارز في التكوين وليس كخلفية، مما أتاح له التفاعل المباشر مع الضوء والفراغ. وقد خضع لتفاعل كيميائي باستخدام أملاح الصوديوم والماغنيسيوم والبروميد، مما نتج عنه سطح عضوي غني بدرجات الصدأ المتنوعة التي تتراوح بين الأخضر والبني والأصفر، في محاكاة جمالية لمرور الزمن.

2. ورق الذهب:

إضافة ورق الذهب فوق مناطق من الصدأ جاءت لتؤكد أن الجمال يمكن أن يولد من التحلل، فالذهب هنا يرمز إلى الضوء الكامن في العتيق، ويخلق توازناً بصرياً بين القمامة واللمعان.

3. الكارتون القديم:

الكارتون البالي المستخدم يرمز إلى الذاكرة المادية والزمن القابل للفناء. إدخاله ضمن التكوين يعزز فكرة التقادم والتآكل، في مقابل لمعان الذهب وعمق النحاس.

4. العملات المعدنية:

العملات تمثل الزمن الاقتصادي والاجتماعي، وتعمل كرمز للتاريخ الإنساني المطبوع على المادة، لترتبط بين القيمة الزمنية والمادية.

5. الإيبوكسي:

استخدام مادة الإيبوكسي كعازل شفاف منح السطح بعداً بصرياً وشفافية توحد الخامات المتباينة دون أن تلغي خصوصيتها، وكأنها تحفظ أثر الزمن وتمنحه حياة جديدة تحت طبقة من الذاكرة المتجمدة.

الرؤية التشكيلية للعمل :

هذا العمل يمثل تجربة تشكيلية متقدمة تعكس وعي الفنان بالخامة كوسيط تعبيرى وفلسفى، حيث جمع بين النحاس الصدى، ورق الذهب، الكارتون القديم، العملات المعدنية، ومادة الإيبوكسي في صياغة واحدة تجسد فكرة الزمن والعتيق.

العمل يعالج فلسفياً مفهوم الزمن كقوة تُحوّل المادة إلى ذاكرة. فالعتيق هنا ليس شيئاً قديماً فحسب، بل هو حالة من التفاعل بين الإنسان والزمن والمادة. النحاس يحمل أثر الزمن، والورق الذهبي يحمل ضوء الذاكرة، والكارتون يعكس هشاشة الوجود.

التكوين البصري يعتمد على توازن غير متماثل، يجعل قطعة النحاس مركزاً بصرياً، بينما تتوزع باقي العناصر في محيطه لتؤكد جدلية القديم والجديد. المساحات المتأكلة مقابل المصقولة تخلق إيقاعاً بين الفناء والدوام.

الدلالة الجمالية

- الصدا: مرور الزمن وتحلل المادة.

- الذهب: بريق الذاكرة والخلود وسط التآكل.

- الكارتون: البساطة والتحلل المادي.

- الإيبوكسي: الزمن المجمّد.

- العملة: القيمة الرمزية للزمن.

خلاصة الرؤية

العمل يعبر عن فلسفة "العتيق الحي"، حيث تتجسد في الخامات المتأكلة والمواد القديمة حياة جديدة. إنه توثيق بصري لفكرة أن ما يتآكل لا يموت، بل يتحول إلى أثر خالد تحت سقف الزمن.

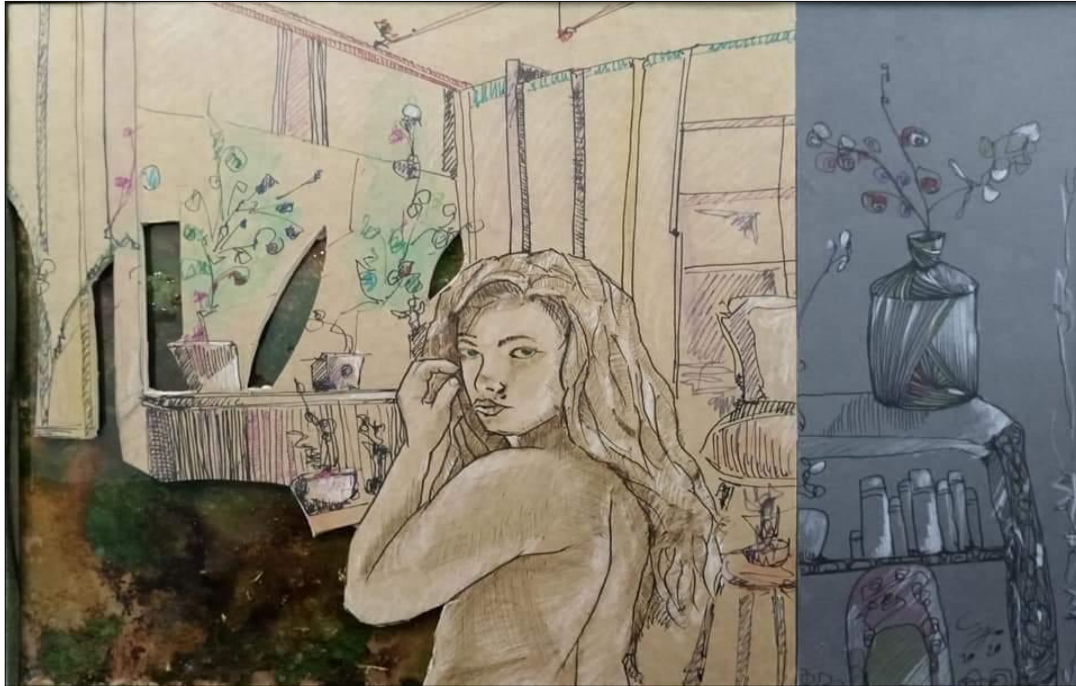


شكل رقم (4)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2020

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم



شكل رقم (5)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2020

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم



شكل رقم (6)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2019

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم



شكل رقم (7)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2020

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم



شكل رقم (8)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2019

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم



شكل رقم (9)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2019

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم



شكل رقم (10)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2019

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم



شكل رقم (11)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2019

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم



شكل رقم (12)

عنوان العمل : عتيق Vintage

تاريخ الانتاج : 2019

مقاس العمل : 20 سم X 28 سم

النتائج

- أظهر البحث أن الأسكتش ليس مجرد مرحلة تحضيرية، بل يمكن اعتباره خطاباً بصرياً قائماً بحد ذاته يعكس عفوية الفكرة الإبداعية (Gruen, 2015).
- بين التحليل أن الصداً يحمل قيمة جمالية تتجاوز دلالاته المادية، فهو يُجسد أثر الزمن والتحول، مما يجعله مادة فنية ذات رمزية معاصرة (Bruno, 2018).
- دمج الأسكتش بالصداً يخلق جدلية بين البداية والنهاية، ويمنح العمل الفني صفة التغير المستمر والتفاعل مع الزمن والبيئة (Reynolds, 2012).
- الأعمال الفنية التي تجمع بين الأسكتش والصداً تؤكد على إعادة تعريف مفهوم الاكتمال الفني، إذ يصبح العمل كياناً مفتوحاً للتطور والقراءة المتجددة.

التوصيات

- تشجيع الفنانين المعاصرين على استكشاف مواد غير تقليدية مثل الصداً ودمجها في أعمالهم الفنية لتعزيز البعد الزمني والبصري.
- تعزيز دراسة الأسكتش كوسيلة بصرية قائمة بذاتها يمكن أن تعكس خطاباً فنياً متكاملًا.
- دعوة المؤسسات الأكاديمية والفنية إلى تخصيص دراسات معمقة حول العلاقة بين الشكل والمادة في الفنون المعاصرة.
- الاستفادة من جدلية الأسكتش والصداً لتطوير مشاريع فنية تفاعلية تعكس التغير والتحول في المجتمع المعاصر.

المراجع

1. Bruno, G. (2018). Industrial Aesthetics: Between Rust and Modernity. Art Publishing House.
2. Gruen, J. (2015). Contemporary Art: Concepts and Visions. Contemporary Thought Press.
3. Reynolds, S. (2012). Materials and Surfaces in Modern Art. Oxford University Press.
4. Tate Modern. (2020). Contemporary art materials and practices. Retrieved from <https://www.tate.org.uk>



كلية الفنون الجميلة
FACULTY OF FINE ARTS



مجلة الفنون والعمارة
JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE